مختصر

ضوابط الرؤيا

اختصره

د/إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمـد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذا مختصر لكتاب أخي الشيخ الدكتور " محمد بن فهد بن إبراهيم الودعان " الموسوم بـ "ضوابط الرؤيا" وهي دراسة علمية تأصيلية جديدة الطرح ، قوية العرض .

وقد قرأت الكتاب ، واستفدت منه كثيراً ، وكنت قبل ذلك درست فترة على أخي _بارك الله فيه_ في علم تعبير الرؤيا ، وحصلنا على قدر طيب _ولله الحمد_ من هذا العلم المبارك ، وكان الغرض من ذلك الحصول على الفائدة ،ومن ثم إيصال النفع للآخرين .

وكنـت إذا عرضـت علـيَّ رؤيـا فأشـكلت ، أو تشـابكت رموزهـا ، عرضت ذلك على أخي فأفاد وكفى ، وأزال ما في النفس وشفى .

وأثنـاء جلسـاتنا نتجـاذب أطـراف الحـديث حـول الـرؤى ، كانـت أمنيـة أخي أن يُختصر هذا الكتاب ليعمّ نفعه ، ويكون سهلاً في متنـاول الجميـع ، أو أن يشـرح فـي درس مـن الـدروس ، فشـحذت همتـي لبلـوغ المـراد مـن ذلـك ، فتحقـق ذلـك ولله الحمـد بـأمرين: الأول هـذا المختصـر ، الثـاني :تـدريس هـذا المختصر لثلاث مرات .

وعدد الضوابط في أصـل الكتـاب اثنـان وسبعون ضـابطا ، وقد أضـفت على ذلك ثلاثة ضوابط ؛ استنباطا مني أثناء تدريس هذا المختصر .

وإني حين أضع بين يدي طالب العلم ، والقارئ العزيز هذا المختصـر لأسـأل المـولى عـز وجـل أن يجعـل عملنـا خالصـاً لوجهـه ، لا ريـاء فيـه ولا سمعة ، وأن يتقبله ، وينفع كاتبه وقارئه ، إنـه جـواد كـريم . وصـلى الله وسـلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

د.إبراهيم بن فهد الودعان
ص.ب : ٣٨١٣١
الرمز : ١١٤٥٩
ناسوخ : ٤٢٢٣٣٦٦٧
ebrahim.f.w@gmail.com

الضابط الأول :

الرؤيا هي ما يراه الشخص في منامه .

تطلق الرؤيا على ما يدرك بالتخيل ،ومذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان.

الضابط الثاني :

الرؤيا والحلم من الألفاظ المترادفة .

الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحكم على ما يراه من الشر والقبيح ، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر .

الضابط الثالث :

الرؤيا ثلاثة أنواع :

(١) رؤيا من الله : وتسمى الرؤيا الصادقة .

(٢) الحلم : وهي رؤيا من الشيطان .

(٣) حديث النفس : ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة أو يتمناه ، فيراه كما هو في المنام .

الضابط الرابع :

أصل الرؤيا : جنس ، وصنف ، وطبع .

فالرؤيا تدون على هذه الأشياء الثلاثة :

فالجنس : كالشجرة ، والسباع ، والطير ، فالأغلب في تأويل ذلك أنه رجال .

والصنف : أن تعلم صنف تلك الشجرة من الشجر ، وذلك السبع من السباع ونحوه .

فإذا كانت الشجرة ، شجرة جوز ، فهو رجل من العجم ، لأن منبت الجوز بلاد العجم ، وإذا كانت الشجرة نخلة ، كان الرجل من العرب ، لأن منبت النخل بلاد العرب .

والطبع : أن تنظر ما طبع تلك الشجرة ، فتقضي على الرجل بطبعها ، فإذا كانت شجرة جوز قضيت على الرجل بالغش في المعاملة ، والخصومة عند المناظرة ، لأن الجوز لا يوصل إلى ما فيه حتى يُكسر .

الضابط الخامس :

الرؤيا المحبوبة من الله ، والرؤيا المكروهة من الشيطان .

(أ) إذا رأى الرائـي مـا يسره : فليحمد الله عليها ، ويحدث بها العالم الناصح ، أو الحبيب الناصح ، وينظر من يثق في دينه وعلمه فيفسرها له .

(ب) وإن رأى ما يكره : فيتعوذ بالله من الشيطان ، وينفث عن يساره ثلاث مرات ، ويتحول عن جنبه إلى الآخر ، ويسأل الله خيرها ، ويتعوذ بالله من شرها ، ثم إن أحبّ صلّى ، ولا يذكرها لأحد ، ولا يفسرها ، فإنها بإذن الله لا تضرّه .

الضابط السادس :

الكذب في المنام ، أشد من الكذب في اليقظة .

بمعنى أن الكذب في المنام كذب على الله ، وكذب على جنس النبوة ، فهو أشد من الكذب على المخلوقين ، قال ﷺ : "من أفرى الفرى أن يُرِيَ عينه ما لم تر"[١] .

الضابط السابع :

تأويل الرؤى كالفتوى .

فتعبير الرؤى من باب الفتوى ، وهو في الحقيقة علم نفيس ، بل هو أدق وأصعب من العلوم الأخرى ، والفتوى لها خطر عظيم وتبعة جسيمة ، وتعبير الرؤيا داخل في الفتوى لقول الله تعالى : "قضـي الأمر الذي فيه تستفتيان" ، "أفتوني في رؤياي" ، "أفتنا في سبع بقرات" فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم .

الضابط الثامن :

لا يمكن أن يستغني المعبر عن الكتاب والسنة ولغة العرب .

فالمعبر عند قص الرؤيا عليه ، يجب أن ينظر ويتأمل جوانبها من حيث التعبير ، وذلك من جانب القرآن الكريم ، والحديث ، واللغة العربية ، فعبر النبي ﷺ القميص الذي يجتره عمر بالدين[٢] ، أخذاً من قوله تعالى "ولباس التقوى ذلك خير" .

فالقميص يستر العورة في الدنيا ، والدين يسترها في الآخرة ، وهذه العلاقة من حيث المعنى .

الضابط التاسع :

تعبير الرؤيا يقوم على الظن .

---

(١) البخاري (٧٠٤٣) .

(٢) البخاري (٧٠٠٩) .

والظن يخطئ ويصيب ، ولا يقطع ، أو يجزم المعبر بالتعبير ، وإنما يحتاط فيرجع في تعبيره لعلم الله سبحانه ، ولمشيئته ، فالمعبر لا يعلم الغيب إطلاقاً ، وإنما التأويل بأمارات وعلامات تؤخذ من الرؤيا ، والتعبير يكون ظناً في حكم غير الأنبياء ، لأنه أمر اجتهادي ، وإما أن صدر عن نبي أو رسول فإنه حق يقع التأويل كما يخبر به ، لأنها مؤيدة من الله سبحانه .

الضابط العاشر:

لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح

لا تقص الرؤيا على كل أحد ، بل على من يثق به الرائي ، وبعلمه ، ونصحه ، قال ﷺ "إذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً" .
(١)

الضابط الحادي عشر :

الرؤيا الصادقة قسمان .

(١) قسم ظاهر مؤول لا يحتاج إلى تعبير ، ولا يفتقر إلى تفسير ، فتقع الرؤيا منه على ظاهرها ، يدل على ذلك أنه أوّل ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في المنام ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح(٢) .

(٢) قسم مُكنى ومُضمر ، وهو الذي يحتاج على تعبير ، وفكٍ رموزه ، مثال ذلك أن النبي ﷺ عبر القميص الذي يجتره عمر بالدين(٣) .

الضابط الثاني عشر :

التعبير يختلف باختلاف الناس وأحوالهم .

فيختلف تعبير الرؤيا بحسب أحوال الناس ، ومراتبهم ، وهممهم ، وإراداتهم ، وبلدانهم ، وأديانهم ، وأوقاتهم ونحو ذلك .

فالأذان إذ رآه من هو من أهل الخير والصلاح كان محموداً كما عبر ذلك ابن سيرين للرجل الذي أذن ورأى هيئته أنه من أهل الصلاح بأنه سيحج ، وإذا رآه من ليس بأهل له كان مكروهاً ، كما عبرها أيضاً ابن سيرين للرجل الذي أذن ، ورأى هيئته أنه ليس من أهل الصلاح والخير بأنه يسرق .

الضابط الثالث عشر :

لا يجوز للمعبر طلب آثار من السائل .

---

(١) الحاكم (٣٩١/٤) وصححه ووافقه الذهبي .
(٢) البخاري ٣() .
(٣) البخاري (٧٠٠٩) .

لا يجوز للمعبر مطلقاً أن يطلب آثاراً من طالب التعبير ، كلباس ، أو حذاء ، أو شعر ، ونحو ذلك ، أو يطلب اسمه كاملاً ، أو اسم أمه ، فمن فعل ذلك فاعلم أنه ساحرٌ أو كاهنٌ أو مشعوذٌ ، لكن قد تعبر الرؤيا مستعيناً بدلالة الأسماء كما عند مسلم أن النبي ﷺ قال : "رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم ، كأنا في دار عقبة بن نافع ، فأتينا برطب من رطب ابن طاب ، فأولت الرفعة لنا في الدنيا ، والعاقبة في الآخرة"[١].

فأخذ النبي ﷺ من عقبة : العاقبة ، ومن رافع : الرفعة ، وطيب الدين : من رطب ابن طاب .

الضابط الرابع عشر :

لا يترتب على الرؤيا حكم شرعي .

فلا يعتمد على الرؤيا في التشريع ، وتنفيذ الأحكام ، وإنما يستأنس بها ، إذا كانت خيراً فيفرح ويسر بها المسلم، إلا رؤيا الأنبياء عليهم السلام فإنها كلها وحي مقطوع بصحته .

الضابط الخامس عشر :

علم التعبير من العلوم الشرعية الصحيحة .

فعلم تعبير الرؤيا علم صحيح ، شأنه شأن العلوم الأخرى تم تناقله بين السلف والخلف ، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب _رحمه الله_ : "علم التعبير صحيح يمن الله به على من يشاء من عباده"[٢] .

الضابط السادس عشر :

رؤيا الصبي قد تخص والديه أو أحدهما ، والعبد لسيده ، والمرأة لزوجها

قال ابن قتيبة _رحمه الله_ : "وربما رأى الصغير الشيء ، فكان لأحد أبويه ، وللعبد فكان لسيده ، وللمرأة فكان لبعلها ، أو لأهل بيتها"[٣] .

الضابط السابع عشر :

رؤيا الحائض والجنب تصح وكذا الصغير والعبد .

الحيض والجنابة ، لا تمنعان الرؤيا ، وكذا الكفار والمجوس قد تصح رؤياهم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى الفتيين اللذين كانا مع يوسف عليه السلام في السجن وهما كافران ، وأول لهما الرؤيا ووقعت كما هي .

الضابط الثامن عشر :

(١) مسلم (٢٢٧٠) .
(٢) مجموع مؤلفاته ١٣٠/٥ .
(٣) تعبير الرؤيا ص٧٦ .

الأحلام ليست ملكاً للحالم فقط .

فليس بالضرورة أن يكون الحلم مختصاً بصاحبه ، فقد يرى الإنسان أحلاماً تخص الآخرين ، وتعبيرها متعلق بغيره ، وهو أصل معروف عند المعبرين يدل على ذلك قولهﷺ: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات" قالوا : وما المبشرات يارسول الله ؟ قال : "الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح ، أو تُرى له"(١) .

الضابط التاسع عشر :

التأويل قد يكون بدلالة القرآن .

كالبيض ، يعبر بالنساء ، لقول تعالى : "كأنهن بيض مكنون"(٢) ، وكالخشب ، يعبر بالنفاق ، لقوله تعالى : "كأنهم خشب مسندة"(٣) ، وكالسفينة ، تعبر بالنجاة لقول تعالى : "فأنجيناه وأصحاب السفينة"(٤) .

الضابط العشرون :

التأويل قد يكون بدلالة الحديث .

فكالغراب يعبر بالرجل الفاسق ، لأن النبي ﷺ سماه فاسقاً ، والفأرة تعبر بالمرأة الفاسقة ، لأن النبي ﷺ سماها فويسقة(٥) .

والقيد ثبات في الدين ، لقوله ﷺ : "وأحب القيد وأكره الغُلّ ، والقيد ثبات في الدين"(٦) .

الضابط الحادي والعشرون :

التأويل قد يكون بدلاله الشعر .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها : قولهم أن الريحانة تعبر بالمرأة في قول الشاعر :

إن النساء رياحين خلقن لكم ... وكلكم يشتهي شم الرياحين

والذئب : عدو دنيء ، أحمق ، لص ، ضعيف كذاب ، أو صديق مداهن ذو وجهين قال الشاعر :

واحذره يوماً أن تراه باسماً ... فالذئب يبدي نابه ويعطب

---

(١) أحمد (١٢٩/٦) ومالك في الموطأ (٢٠١٢)، وعند مسلم بلفظ مقارب (٢٢٦٣) .
(٢) سورة الصافات آية (٤٩) .
(٣) سورة المنافقون آية (٤) .
(٤) سورة العنكبوت آية (١٥) .
(٥) رواه مسلم(١١٩٨) .
(٦) البخاري (٧٠١٧) مسلم (٢٢٦٣) .

الضابط الثاني والعشرون :

التأويل قد يكون بدلالة الأمثال .

كقولهم في الصائغ : إنه رجل كذوب ، فيعبر بالكذب ، لما جرى على ألسنة الناس في قولهم : فلان يصوغ الأحاديث إذا كان يضعها ، وقولهم : أكذب الناس الصوّاغون .

وكقولهم فيمن يرى أن في يديه طولاً : إنه مصطنع المعروف ، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم : هو أطول يداً منك ، وأمدّ باعاً ، أي : أكثر عطاءً .

قال النبي ﷺ لأزواجه : "أسرعكن لحاقاً بي ، أطولكن يداً" (١) . فكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها أول أزواجه موتاً وكان تعين المجاهدين .

الضابط الثالث والعشرون :

التأويل قد يكون بدلالة المعنى .

كالورد والنرجس يعبر بقلة البقاء ، لسرعة ذهابه ، يعبّر الآس بالبقاء لأنه يدوم ، والأترجة تعبر بالمؤمن الذي يقرأ القرآن ، والحنظلة : بالمنافق الذي لا يقرأ القرآن ، لقول ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ، ريحها طيب ، وطعمها طيب ... ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر"(٢) .

الضابط الرابع والعشرون :

التأويل قد يكون بالضد والقلب والعكس والتصحيف .

فالتأويل بالضد والمقلوب ، فالخوف في النوم يعبر بالأمن ، لقوله تعالى : "وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً"(٣) .

ويعبر بالبكاء ، بالفرج ما لم يكن معه رنه وصوت ، ويعبر الفرج والضحك بالحزن ، إلا أن يكون تبسماً ن لقول تعالى : "فليضكوا قليلاً وليبكوا كثيراً"(٤) .

والتعبير بالعكس ، كأن يرى أن عنده لوزاً ، أو يأكل لوزاً ، فهو معزول من عمله، أو زوال ملكه ، أو عمله ، ومن رأى إنساناً أعطاه دلواً ، أو اشتراه ، فإنه يرزق ولداً ، والتعبير بالتصحيف : فإنه يكون بحذف بعض

(١) البخاري (١٤٢٠) مسلم (٢٤٥٢).
(٢) البخاري (٥٤٢٧) مسلم (٧٩٧).
(٣) سورة النور آية (٥٥) .
(٤) سورة التوبة آية (٨٢) .

الحروف ، أو تقطيع الكلمة كالخف بالحق ، والمال بالملل ، أو العنب بالعناء أو التعب ، والشقة بالمشقة .

الضابط الخامس والعشرون :

التأويل قد يكون بدلالة القياس أو التشبيه أو التمثيل

يعتبر هذا الضابط من أدق وأوسع القواعد في اصول التعبير ، والاستدلال بالشيء على نظيره ، والقياس في هذا الباب هو ما يستعمل في التشبيه ، وهو تشبيه الشيء بالشيء ، يقال : هذا قياس ذاك ، إذا كان بينهما مشابهة كرؤية البيض ، فقد يعبر بالنساء لقوله تعالى: "كأنهن بيض مكنون" [(١)] فالبيضة الواحدة بنت لمن رأها بيده ، إن كان له حامل ، وإلا كانت زوجة ، وإن كان عزباً تزوج .

من ذلك قوله تعالى : "فمالهم عن التذكرة معرضين .كأنهم حمرة مستنفرة . فرت من قسورة"[(٢)] ، قال ابن القيم _رحمه الله_ : "وهذا من بديع القياس والتمثيل فإن القوم في جهلهم بما بعث الله به رسول الله ﷺ كالحمر ، وهي لا تعقل شيئاً ، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور ، وهذا غاية الذم لهولاء ، فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه سعادتهم وحياتهم ، نفور الحمر عما يهلكها ويعقرها"[(٣)].

الضابط السادس والعشرون :

الاشتقاق في الأسماء له أصل في التعبير

أي أن تعبير الرؤى قد يكون بدلالة الأسماء ، قال ابن قتيبة رحمه الله : "فأما التأويل بالأسماء ، فحمل على ظاهر اللفظ كرجل يسمى الفضل تتأوله إفضالاً ، ورجل يسمى راشداً تتأوله رشداً ، أو سالماً تتأوله سلامة ، وأشباه هذا كثير"[(٤)] .

الضابط السابع والعشرون :

التأويل يتغير بالزيادة والنقصان .

---

(١) سورة الصافات آية (٤٩) .
(٢) سورة المدثر آية (٤٩ ، ٥٠ ، ٥١) .
(٣) إعلام الموقعين ١٦٤/١ .
(٤) تعبير الرؤيا ص٣٢ .

فتفسير الرؤيا يتغير بالزيادة والنقصان ، فلو اشتملت الرؤيا على أشياء مجتمعه دلت على أمر معين ، ولا تدل عليه عند انفراد كلٍّ على حده .

قال ابن قتيبة رحمه الله : "وأما الرؤيا بالزيادة والنقص ، فكقولهم في البكاء : إنه فرح ؛ فإن كان معه رنة كان مصيبة ، وفي الضحك : إنه حزن ؛ فإن كان تبسماً كان صالحاً" (١) .

الضابط الثامن والعشرون :

أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً .

فصدق الرؤى تدل على صدق أصحابها ، وهي منّة من الله سبحانه لعباده وإحسان منه ، فأحرى الناس بها أهل الإيمان ، قال تعالى : "لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق"(٢) . وحكى سبحانه عن يوسف فقال : "هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً"(٣) .

فإذا علمنا أن الشخص يتصف بالصدق فإن تأويل الرؤيا عنده تكون على الشكل الذي رآه ، وذلك بسبب صدقه ، أما إذا كان كاذباً فإن رؤياه عادة تكون كاذبة ، وتؤول بعكس رؤياه .

الضابط التاسع والعشرون :

أرواح الأحياء والأموات تتلاقى أثناء النوم .

عندما ينام الإنسان ، فنومه موت مؤقت ، تخرج روحه إلى عالم البرزخ فتلتقي بأرواح الأموات ، وتتعارف وتتنقل صوراً على شكل أحلام ورؤى ، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله سبحانه : "الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى" (٤) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في شأن هذه الآية : "بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام ، فيتساؤلون بينهم فيمسك الله أروح الموتى ، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها" (٥) .

الضابط الثلاثون :

رؤيا المؤمن تكاد لا تكذب مع ا قتراب الزمان .

---

(١) تعبير الرؤيا ص٤٤ .

(٢) سورة الفتح آية (٢٧) .

(٣) سورة يوسف آية (١٠٠) .

(٤) سورة الزمر آية (٤٢) .

(٥) ابن القيم . الروح ص٣٤ .

يدل لذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة" [١] .

وقول النبي ﷺ: "في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب" [٢] .

الضابط الحادي والثلاثون :

رؤيا أهل السجون والفساد والشرك تصدق .

وهذا الضابط قد بوب له الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه فقال : "باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك" ، لقوله تعالى: "ودخل معه السجن فتيان" [٣].

ويمكن القول بأن معظم رؤى الكفار إنما هي إنذار وتخويف ، ورؤى المؤمنين بشارة ، وتثبيت ، وتطمين للنفس ، والرؤيا عند المؤمن أكثر من الرؤيا عند الكفار .

الضابط الثاني والثلاثون:

الرؤيا على رجل طائر فإذا عُبِّرت وقعت

يدل على ذلك حديث أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت" [٤] .

فالحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبّر فلأجل ذلك لا تقص إلا على ناصح أو عالم بالتعبير .

الضابط الثالث والثلاثون :

أن العبرة في التأويل بإصابة الحق ، لا أنها لمن يعبرها أولا بإطلاق .

إن العبرة في تأويل الرؤيا بإصابة الحق في معنى الرؤيا ، فإذا كان تأويلها أولاً خطأ ، فإنه لا عبرة بالخطأ ، وإنما العبرة بالتعبير الصحيح الذي يوافق إصابة الحق .

فالرؤيا إن احتملت أكثر من وجه فهي تقع على وفق كلام أول عابر إن أصاب وجه التعبير ، وإن لم يصب فهي لمن أصاب بعده ، إذ ليس المدار إلا

---

(١) رواه البخاري (٧٠١٧) .
(٢) رواه الترمذي (٢٢٩١) .
(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٤) رواه أحمد (١٠/٤) وأبوداود وابن حبان (٦٠٥٠) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠) .

على إصابة الصواب في تعبير المنام ، ليتوصل بذلك إلى مراد الله تعالى فيما ضرب من المثل ، فإذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره ، وإن لم يصب فليسأل الثاني ، فعليه أن يخبره بما عنده ، ويبين ما جهل الأول ، فيكون معنى قول النبي ﷺ "فإذا عبرت وقعت" أي : إذا كان عابرها مصيباً[١] .

الضابط الرابع والثلاثون :

الرؤيا لها حقيقة وتأويل والتصديق بها حق .

من الضوابط المهمة أن الرؤيا الصادقة له حقيقة وتأويل ، ما يحمد منها أو يذم، وأن التصديق بها حق ولا ينكرها إلا جاهل ، أو مكابر ، أو ملحد .

يدل على ذلك أن أبا الدرداء سأل النبي ﷺ عن قوله : "لهم البشرى في الحياة الدنيا"[٢] فقال ﷺ : "ما سألني عنها أحد غيرك منذ نزلت ، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له"[٣] .

الضابط الخامس والثلاثون :

الناس في الرؤيا ليسوا على درجة واحدة .

هذا الضابط يتعلق بالكلام عن الرؤيا باعتبار الرائي ، فالناس يختلفون في الرؤيا ، فهم ليسوا على درجة واحدة ، يرجع ذلك تبعاً لاختلاف منازلهم في الصدق والتقوى ، أو من اشتهر بالتخليط أو البدعة ، وتقسيم العلماء للناس في الرؤيا يرجع مستنده إلى استنباطهم من النصوص الواردة في السنة منها :

_قول ﷺ : "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة"[٤].

_قول ﷺ : "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً"[٥] وغيرها من النصوص .

وتقسيم الناس على ثلاث درجات :

(١) الأنبياء : ورؤياهم كلها صدق ووحي .

(٢) الصالحون : والأغلب على رؤياهم الصدق .

---

(١) فتح الباري ٤٥٨/١٢ .
(٢) سورة يونس آية (٦٤) .
(٣) الترمذي والدارمي وصححه الألباني في الصحيحة ١٧٨٦.
(٤) البخاري (٦٩٨٣) .
(٥) مسلم (٢٢٦٣) .

(٣) من عداهم : ويقع في رؤياهم الصدق والأضغاث وهم المستورون ، والفسقة ، والكفار .

الضابط السادس والثلاثون :
الغالب في الرؤيا الصادقة وقوعها متأخرة والمكروهة متقدمة .
فالغالب في الرؤيا الصادقة تأخر تحققها ، وزمن وقوعها ، فلا تقع إلا بعد زمن بعيد ، وذلك من كرم الله بأن يبشر عبده بالخير قبل وقوعه ، لتفرح النفس ، وتستبشر بوصوله وتحققه ، والغالب في الرؤيا المكروهة ، أن يتعجل وقوعها ، ليبادر صاحبها للتوبة، والإنابة إلى الله ، والاستعداد لما سيجري له من مصيبة ونحوها .
من ذلك قصة يوسف ، فبين الرؤيا ، وبين تحقيق وقوعها أربعين سنة[١] .
وتقدم الرؤيا المكروهة أنه يقرب وقوعها ، حتى لا يضيق صدر الرائي ويهتم لها كثيراً ، ولأنه قد يطول الزمن على صاحب الرؤيا المكروهة فينسى ما أنذر أو حذر به ، فيصاب على حيث غفلة ، فلا يكون ثمة فائدة من التحذير .
الضابط السابع والثلاثون :
الرؤيا لها قيمة وأهمية للإنسان .
يدل لذلك اهتمام الرسول ﷺ ، وسؤاله عن رؤى أصحابه رضي الله عنهم وتمني بعض الصحابة حصول رؤيا ليعبرها لهم الرسول ﷺ .
فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: "هل رأى أحد منكم رؤيا؟"[٢] .
وحديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه : فقلت في نفسي : لو كان فيك خيرٌ لرأيت مثل ما يرى هؤلاء ، ودعا الله أن يريه رؤيا فرأها وقصها على الرسول ﷺ وعبرها بقوله : "نعم عبدالله لو كان يقوم الليل"[٣] .

الضابط الثامن والثلاثون :
الغالب أن ما فُسّر في النوم فهو تفسيره في اليقظة .

---

(١) ابن أبي حاتم ٢٤٣/٤ مصنف ابن أبي شيبة ٢٤٥/٧ رقم ١٠٥٧٦ .
(٢) البخاري (٧٠٤٧) .
(٣) البخاري (٧٠٢٨) .

والمقصود أن من رأى رؤيا ثم فسرت له في منامه ، فإنه يكتفي بتفسيرها الذي ورد في المنام ، فمن ذلك :

أن رسول الله ﷺ قال "أراني الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من أُدْم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم ، قد رجّلها تقطر ماءً ، متكئاً على رجلين ، أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح بن مريم ، وإذا برجل جعْدٍ قططٍ أعور العين اليمنى ، كأنها عنبة طافية ، فسألت من هذا؟ فقيل : المسيح الدجال"(١) .

فاكتفى النبي ﷺ بتفسيرها الذي ورد في المنام ، فيدل على أن ما فُسّر في النوم فهو تفسيره في اليقظة .

الضابط التاسع والثلاثون :

الرؤيا قد تتواطأ على مجموعة .

والمعنى : أنه قد يتفق شخصان أو أكثر على رؤيا واحدة ، وإن اختلفت عباراتهم . يدل على ذلك تواطؤ رؤيا عبدالله بن زيد ورؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في أمر الأذان(٢) .

وبوب البخاري في صحيحه : باب التواطؤ على الرؤيا ، ثم ساق حديث ابن عمر رضي الله عنهما تواطؤ مجموعة من الصحابة في رؤية ليلة القدر(٣) .

الضابط الأربعون :

صدق الرؤيا في حال تكرارها أو تواطئها .

فالرؤيا في حال تكرارها أو تواطئها يدل ذلك على صدقها وتحققها ووقوعها _ بإذن الله في المستقبل .

يدل لذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أن ناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر ، وأن ناساً أُرُوها في العشر الأواخر ، فقال النبي ﷺ : "التمسوها في السبع الأواخر"(٤).

قال ابن حجر _ رحمه الله _ : "ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها"(١) .

---

(١) البخاري (٦٩٩٩) .
(٢) أحمد (٤٣/٤) والترمذي (١٨٩) وأبو داود (٤٩٩) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤٩٩) .
(٣) البخاري (٦٩٩١) .
(٤) البخاري (٦٩٩١) .

الضابط الحادي والأربعون :

جواز السكوت عن بعض جوانب التعبير للمصلحة .

يجوز للمعبر أن يسكت عن بعض جوانب التعبير أو تفسير الرؤيا ، إذا كان في ذلك مصلحة للسائل ، أو نحو ذلك ، يدل على ذلك :

حديث ابن عباس رضي الله عنهما : في أمر الأعرابي الذي حدّث النبي ﷺ وفيه : إني رأيت ظلّة تنطف سمناً وعسلاً ، والناس يأخذون ، فبين مستكثر وبين مستقل ، فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت ، والله لتدعني فأعبرها ، فقال النبي ﷺ له : "اعبرها" فعبرها أبو بكر فقال : أما الظلة فالإسلام ، وأما السمن والعسل ، فالقرآن ، فقال الني ﷺ : "أصبت بعضاً ، وأخطأت بعضاً" قال : فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال : "لا تقسم"[٢] .

فقول الرسول ﷺ : "لا تقسم" : فيه إشارة إلى أنه في بعض الأحيان لا يستحسن تفسير كل جوانب الرؤيا لا سيما أمام عامة الناس ؛ وذلك خوفاً من الفتنة ، أو ما يجره من مفاسد ، أو كان فيه مصلحة للسائل أو نحو ذلك .

الضابط الثاني والأربعون :

مشروعية النيابة في قص الرؤيا .

فمن رأى رؤيا وهاب أن يسأل بنفسه عن تفسيرها ، أو هاله أمرها أو نحو ذلك ، فيشرع له أن يقصها على من يحب ، ليقصها نيابة عنه للعالم بالتأويل أو المعبر، ليفسرها . يدل على ذلك :

حديث ابن عمر رضي الله عنهما _وفيه_ : فقصصتها على حفصة ، فقصتها على رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : "إن عبدالله رجل صالح"[٣] .

قال ابن حجر _رحمه الله_ : "وفيه مشروعية النيابة في قص الرؤيا"[٤] .

الضابط الثالث والأربعون :

من الرؤيا ما يدل على الماضي والحاضر والمستقبل .

---

(١) فتح الباري ٤٧٠/١٢ .
(٢) البخاري (٧٠٤٦) .
(٣) البخاري (٧٠٢٨) .
(٤) فتح الباري ٥١٨/١٢ .

فمن الدلالـة علـى الماضـي : قولـه ﷺ : "بينـا أنـا نـائم أتيت بقدح لـبن فشربت منه حتى إنـي لأرى الـري يخـرج مـن أظـافيري ، ثم أعطيت فضـلي يعني عمر" قالوا : فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال : "العلم"[١] .

فأولت هذه الرؤيا علـى الماضـي فـإن رؤيـاه هـذه تمثيل بـأمر قـد وقـع ، لأنه رضي الله عنه أعطي علماً وقد حصل له[٢] .

ومما يـدل علـى الحاضـر : مـا أخرجـه البخـاري مـن رؤيـا أم العـلاء ، وترجم له بقوله : (باب العين الجاريـة فـي المنـام) قالت : ورأيت لعثمان بـن مظعون في النوم عيناً تجري فجئت رسـول الله ﷺ فذكرت لـه ذلـك ، فقـال : "ذاك عمله يجري له"[٣] .

ومن دلالة المستقبل : حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسـول الله ﷺ قـال بينـا أنـا نـائم رأيـت أن وضـع فـي يـدي سـواران مـن ذهـب فَفَظِعْتُهُمـا وكرهتهما ، فأذن لي فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين يخرجان[٤] .

وفي رواية : "فأولتهما كذابين يخرجـان بعدي" فكـان أحـدهما العنسـي ، والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة[٥] .

الضابط الرابع والأربعون :

رؤيا النساء مثل رؤيا الرجال .

قـال العينـي _رحمـه الله_ : "إن النسـاء فـي هـذا الحكم كالرجـل دونمـا تفريق"[٦] .

ومن الأمثلة على رؤيا النساء :

_ أن عائشـة رضـي الله عنهـا قالـت : رأيت ثلاثـة أقمـار سـقطت فـي حجري فقال أبو بكر لهـا : خيراً رأيت ، إن صـدقت رؤيـاك ، دفـن فـي بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض ... فلما دفن النبي ﷺ في بيتي ، قـال أبـو بكـر هـذا أحد أقمارك وهو خيرها[٧] .

_ وقالت امرأة للشهاب العـابر أحمـد بـن سـرور : رأيت أنني في قبـر مليح ، فقال لها: تتزوجين[٨] .

(١) البخاري (٧٠٠٦) .
(٢) فتح الباري ٤٨٨/١٢ .
(٣) البخاري (٧٠٨١) .
(٤) البخاري (٧٠٣٤) .
(٥) البخاري (٣٦٢١) .
(٦) عمدة القاري ٢٨٦/١٦ .
(٧) مالك (٥٤٨) والحاكم (٣٩٥/٤) .
(٨) البدر المنير ص٧٤٣ .

الضابط الخامس والأربعون :

من رأى في الرؤيا أمراً حسناً فله أن يفعله .

أي : من رأى في الرؤيا الصادقة أمراً حسناً ، وفي استطاعته أن يفعله فليفعله ، إذا كان في حدود الإمكان ، ولم يخالف شيئاً من الشرع[١] . يدل على ذلك :

أن خزيمة بن ثابت الأنصاري رأى في المنام أنه سجد على جبهة النبي ﷺ ، فأخبر النبي ﷺ ، فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال : صدِّق بذلك رؤياك ، فسجد على جبهة رسول الله ﷺ[٢] .

الضابط السادس والأربعون :

على المُعبّر أن يعبّر بما يدل على الخير .

ويدل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف ، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها وقلّما يغيب إلا تركها حاملاً ، فتأتي رسول الله ﷺ فتقول : إن زوجي خرج تاجراً فتركني حاملاً ، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلاماً أعور . فقال رسول الله ﷺ خير ، يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالى صالحاً ، وتلدين غلاماً براً ، فكانت تراها مرتين أو ثلاثاً كل ذلك تأتي رسول الله ﷺ فيقول ذلك لها ، فيرجع زوجها وتلد غلاماً ، فجاءت يوماً كما كانت تأتيه ، ورسول الله ﷺ غائب ، وقد رأت تلك الرؤيا ، فقلت لها عمَّ تسالين رسول الله ﷺ يا أمة الله ، فقالت : رؤيا كنت أرها فآتي رسول الله ﷺ فأسأله عنها ، فيقول خيراً ، فيكون كما قال : فقلت : فأخبريني ما هي ؟ قالت حتى يأتي رسول الله ﷺ فأعرضها عليه كما كنت أعرض . فوالله ما تركتها حتى أخبرتني ، فقلت : والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك ، وتلدين غلاماً فاجراً ، فقعدت تبكي وقالت : مالي حين عرضت عليك رؤياي؟! فدخل رسول الله ﷺ وهي تبكي ، فقال لها "مالها يا عائشة" . فأخبرته الخبر وما تأولت لها . فقال رسول الله ﷺ "مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير ، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها ، فمات زوجها ولا أرها إلا ولدت غلاماً فاجراً"[٣] .

---

(١) الموافقات للشاطبي ٤٥٧/٢ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٤١/٥ ، وقال الألباني إسناده صحيح ، مشكاة المصابيح ١٣٠٢/٢ رقم ٤٦٢٤ .

(٣) سنن الدرامي رقم ٢١٦٣ ، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٥٠/١٢ .

يستفاد من هذا الحديث : أنه ينبغي على المعبر أن يعبر الرؤيا بما يدل على الخير ، بمعنى أن يكون تفسيره للرؤيا دوماً إيجابي التعبير بقدر استطاعته ولو كانت عناصر الرؤيا ، ومكوناتها تدل على الشر والخراب والموت ، فيحاول جاهداً تفسير الرؤيا بأحسن التعبير .

الضابط السابع والأربعون :

التعبير لا يقتصر على الرجال ، بل يمكن أن تكون المرأة معبرة .

تعبير الرؤى لا يختص به الرجال فقط ، بل يشمل الرجال والنساء ، فكما أنه اشتهر رجال معبرون في هذه الأمة والسابقين فكذلك عرف من النساء من تفسر الرؤى وتعبر الأحلام .

وممن عرف بالتعبير من النساء : عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء ، وأسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنهم أجمعين .

ويروى أن عمر ﷺ خطب الناس ، فقال : إني رأيت في منامي ديكاً أحمر ، نقرني،على مقعد إزاري ثلاث نقرات ، فاستعبرتها أسماء بنت عميس ، فقالت : إن صدقت رؤياك ، قتلك رجل من العجم[(١)] .

الضابط الثامن والأربعون :

ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحاً ويجوز تعبيره .

فليس كل ما يراه الإنسان صحيحاً ، ولابد من تعبيره ، بل قد يكون هناك منامات يراها الإنسان ، وهي أضغاث أحلام لا تأويل لها .

يدل على ذلك :

أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ وقال : رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج ، فاشتددت على أثره ، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي : "لا تحدث الناس بتلعّب الشيطان بك في منامك"[(٢)] .

الضابط التاسع والأربعون :

الرؤيا واقعة لهذه الأمة ولغيرها من الأمم .

علم تفسير المنام موجود في كل أمة وملة ودين ، فهو كما هو عند هذه الأمة ، فهو عند المجوس ، واليهود ، والنصارى ، قال ابن خلدون في مقدمته : "فالرؤيا موجودة في صنف البشر على الإطلاق ولابد من تعبيرها"[(٣)] .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢٤١/٧ .
(٢) مسلم (٢٢٦٨) .
(٣) مقدمة ابن خلدون ص٣٨٩ .

وخير شاهد على ذلك ، ما ذكره القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام .

الضابط الخمسون :

رؤيا النبي ﷺ في المنام ممكنة .

من الضوابط : أن من رأى الرسول ﷺ في المنام على صورته الحقيقية التي ثبتت في السنة الصحيحة ، فإنه قد رآه حقاً ، فالشيطان لا يتمثل به ﷺ ومن رآه في غير صورته ، أي في غير أوصافه الثابتة في السنة ، فإن ذلك لا يصح ولم يره حقيقة .

قال ﷺ : "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بي"[١] .

الضابط الحادي والخمسون :

الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة .

يدل لذلك قول النبي ﷺ : "الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة"[٢].

وأحاديث كون الرؤيا الصالحة من أجزاء النبوة متواترة ، كما نبّه عليه السيوطي[٣] ، ونقل ذلك عنه المناوي[٤] ، والكتاني[٥] .

والمراد بأجزاء النبوة ، أي بعض خصائص الأنبياء ، مثل الصدق واليقين والتقوى وأداء الأمانة ، فمن كان من أهل إسباغ الوضوء في شدة البرد ، والصبر في الله على المكروهات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فرؤياه صالحة إن شاء الله .

الضابط الثاني والخمسون :

بعض الأحلام لها تعلق بالسحر والمس والعين .

---

(١) البخاري (٦٩٩٣) .
(٢) البخاري (٦٩٨٩) .
(٣) قطف الأزهار المتناثرة رقم ٦٤ .
(٤) فيض القدير ٨٤/٤ .
(٥) نظم المتناثر رقم ٢٧٤ .

فمن تكرر عنده مناظر الأوساخ والحشرات والمزابل ، والجرذان والمقابر وأماكن القفر والخراب ، وكذلك تكرر رؤية الكلاب ، والجمال ، والقطط ، والحيات ، والعقارب ، والسقوط من الأماكن المرتفعة ، أو الرؤية المتكرر لأناس بأشكال غريبة مخيفة وغير مألوفة كأن يكونوا مفرطين في الطول أو القصر ، أو يكون الرأس كبير جداً ، والجسد صغير أو العكس ، أو تكون الأيدي طويلة جداً ، والأرجل قصيرة ، ونحو ذلك ؛ فقد يكون رؤية هذه الأشياء منذرة بأن يكون الإنسان الرائي ، واقع تحت تأثير السحر ، أو أنه مصاب بمس أو عين .

الضابط الثالث والخمسون:

معظم الأحلام تأخذ الطابع الرمزي .

معظم الرؤى تأتي في القسم المكني المضمر ، وهو الذي يحتاج إلى التعبير ، وفكٍ لرموزه ، وهذه رحمة من الله سبحانه ، إذ لو تكشفت الأحلام ، وجاءت بطريقة واضحة وظاهرة كما رآها الرائي _خاصة في أحلام النكبات ، والمصائب والأمراض_ فإن حياة الإنسان سوف تصبح جحيماً لا يطاق ، وقد لا يستقر له قرار، وتتوقف عندها المعاملات بين الناس ، وترى كل واحد منشغل بما رآه أثناء النوم ، يدل على ذلك رؤيا يوسف للكواكب والشمس والقمر يسجدون له ، فلما قصها على أبيه يعقوب كتمها عن إخوته حتى لا يكيدوا له .

الضابط الرابع والخمسون :

الرؤيا الصادقة لا تنسى بسهولة .

فالرؤيا الصادقة ، أو الصالحة بمجرياتها وأحوالها لا تنسى بسهولة ، وذلك لأنها نوع من أنواع الوحي ، أي هي : جزء من أجزاء النبوة ، ونوع من أنواع العلم اللدنّي الذي يهبط على قلب الإنسان فتستقر المعلومات بشكل مكين لا ينسى ، بينما أضغاث الأحلام ، أو حديث النفس ، والحلم الذي هو من تحزين الشيطان سرعان ما ينسى .

الضابط الخامس والخمسون :

أن من رأى رؤيا لغيره فله أن يخبره بها .

يدل لذلك ، أن النبي ﷺ رأى لرجل رؤيا ، فبعث إليه ، فجاء ، فجعل يقصها عليه ، وكان الرجل عظيم البطن ، قال : فجعل يقول بأصبعه في بطنه : "لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك"(١) .

فالنبي ﷺ حض الرجل على أن يجعل همه في أمر أعظم من الطعام والشراب ، وأراد له أن يكون الرجحان والفخامة في العقل والتفكير والمنطق لا في البطن(٢) .

الضابط السادس والخمسون :

رؤيا الأنبياء حق ووحي .

وهذا من الضوابط المهمة ، فرؤيا الأنبياء وحي بخلاف غيرهم .

يقول معاذ رضي الله عنه : ما رأى رسول الله ﷺ في نومه ، وفي يقظته فهو حق(٣) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه "إني رأيت أحد عشر كوكباً"(٤) ، قال : "كانت رؤيا الأنبياء وحي"(٥) .

الضابط السابع والخمسون :

الرؤيا غالباً ما تكون من المَلَك وقد تكون بغيره .

قال ابن العربي المالكي _رحمه الله_ في معنى الرؤيا : "هي إدراكات يخلقها الله في قلب العبد على يد الملك والشيطان ، إما بأسمائها ، وإما أمثالاً يكني بها ، وإما تخليطاً ، كالخواطر تأتي مسترسلة وعلى نسق"(٦) .

فالغالب على الرؤيا أن تكون من المَلَك وقد تكون بغيره ، كأن يخلق الله سبحانه وتعالى تلك التصورات والتمثيلات من غير ملك ، فقد جعل الله لكل شيء سبباً ومما يؤيد القول بأن للرؤيا ملك وكله الله سبحانه بها ، أن رسول الله ﷺ قال : رأيت كأني أتيت بكتلة تمر فعجمتها (أي عضضتها) في فمي ، فوجدت فيها نواة آذتني فلفظتها ، ثم أخذت أخرى فعجمتها ، فوجدت فيها نواة فلفظتها ، ثم أخذت أخرى فعجمتها ، فوجدت فيها نواة فلفظتها ، فقال أبو بكر : دعني فلأعبرها ، قال : عبرها ، قال أبو بكر : هو جيشك الذي بعثت

---

(١) أحمد في المسند ٣٧١/٣ .
(٢) تفسير الأحلام لأدهم ص١٠٢ .
(٣) السنة لأبن أبي عاصم ٤٦٤ .
(٤) سورة يوسف آية ٤ .
(٥) الحاكم في المستدرك ٤٣١/٢ .
(٦) عارضة الأحوذي ١٢٢/٩

، يسلم ويغنم ، فيلقون رجلاً فينشرهم ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه ، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه ، قال ﷺ : "كذلك قال الملك"(١) .

الضابط الثامن والخمسون:

تعبير الرؤى لا يتوقف على الفراسة .

وهذا من الأصول والقواعد المهمة في التعبير ، أنه لا يتوقف على الفراسة فحسب ، بل يوجد من يعبر الرؤيا فراسة ، أو إلهاماً ، أو تعلماً وصناعة تكتسب من خلال الممارسة والخبرة فَتُنَمَّـي وتُتْقَنُ حسب حال الشخص ، وعلى هذا فالتعبير ثلاثة أنواع :

الأول : التعبير عن طريق الفراسة وهي اختلاس العارف الذي ينظر في الشخص ، ويتعرف على أحواله ، والفراسة نوعان :

(١) إيمانية : وهي ضرب من الإلهام ، ويحصل للإنسان خاطرٌ لا يعرف سببه ، ويسمى : "المُحَدَّث" كما قال ﷺ : "قد كان يكون في الأمم قبلكم مُحَدّثون ، فإن يكن في أمتي أحد فإنّ عمر بن الخطاب منهم"(٢) ومحدثون أي : ملهمون .

(٢) يكون بصناعة متعلمة ، وهي : معرفة ما في الألوان والأشكال وما بين الأمزجة والأخلاق ، والأفعال الطبيعية ، ومن عرف ذلك ، وكان ذا فهم ثابت قوي على الفراسة فمن ذلك :

عن ابن شهاب قال : رأى النبي ﷺ رؤيا فقصها على أبي بكر فقال : يا أبا بكر ، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة ، فسبقتك بمرقاتين _بدرجتين_ ونصف ، فقال أبو بكر : يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته ومغفرته ، وأعيش بعدك سنتين ونصف(٣) .

الثاني :التعبير عن طريق الإلهام ، والإلهام : ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال(٤) .

والإلهام حق ، ووحي باطن ، وإنما حرم منه العاصي ، لاستيلاء وحي الشيطان عليه(١) وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة .

---

(١) أحمد في مسنده ٣٩٩/٣ .
(٢) البخاري (٣٦٨٩) مسلم (٢٣٩٨) .
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٧/٣ .
(٤) فتح الباري ٤٨٠/١٢ .

الثالث : التعبير عن طريق التعليم : ويكتسبه صاحبه بالخبرة والمهارة ويختلف من شخص إلى آخر ، وهذا النوع من التعبير قد ثبت في السنة النبوية ، فقد كان ﷺ يقص الرؤيا على الصحابة فيعبرها أحدهم بحضرته ، فيقره على تعبيره ، وهذا يعتبر من باب التعليم منه ﷺ يدل على ذلك :

قال ﷺ : رأيت الليلة غنماً سوداً تتبعني ، ثم أردفها غنم غفر ، فقال أبو بكر : تلك العرب اتبعتك ثم أردفتها الأعاجم ، فقال النبي ﷺ : "كذلك عبرها الملك بسحرها"(٢) .

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في رؤيا الأعرابي الذي حدث النبي ﷺ عن رؤياه ، وفيه : إني رأيت ظلة تنطف سمناً وعسلاً ، والناس يأخذونه ، فبين مستكثر وبين مستقل ، فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت ، والله لتدعني فأعبرها ، فقال النبي ﷺ له: "اعبرها" فعبرها أبو بكر فقال : أما الظلة فالإسلام ، وأما الذي ينطف من العسل والسمن ، فالقرآن حلاوته تنطف ، فالمستكثر من القرآن والمستقل ، ، فقال النبي ﷺ : "أصبت بعضاً ، وأخطأت بعضاً" قال : فوالله لتحدثني بالذي أخطأت قال : "لا تقسم"(٣) .

قال ابن حجر : "وفيه الحث على تعليم الرؤيا وعلى تعبيرها"(٤) .

الضابط التاسع والخمسون :

دلالات الأرقام حجة في الأحلام .

يدل لذلك ما ذكره الله سبحانه في رؤيا يوسف عليه السلام : "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"(٥) فالكواكب وهم أحد عشر كوكباً في التأويل إخوته ، والشمس أبوه والقمر أمه ، وقيل : القمر أبوه والشمس أمه لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر(٦) . فهنا دلت الأرقام على رموز الأشخاص.

الضابط الستون :

رؤية الله تعالى في المنام ممكنة

(١) المرجع السابق .
(٢) أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٧/١ ، الحاكم في المستدرك ٣٩٥/٤ .
(٣) متفق عليه .
(٤) فتح الباري ٤٤٢/١٢ .
(٥) سورة يوسف آية ٤ . .
(٦) لباب التأويل للخازن ٢٦٢/٣.

اتفق الصحابة والتابعون وأهل التعبير على جواز رؤية الله تعلى في المنام وصحتها[١].

وقال البغوي في شرح السنة : "أن رؤية الله في المنام جائزة" وفي الحديث : "إني نعست فرأيت ربي"[٢] .

وانتصر للقول بجواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية[٣] .

الضابط الحادي والستون :

رؤيا النهار مثل رؤيا الليل .

فالرؤيا تكون صادقة دون الالتفات لوقت وقوعها ، سواء في الليل أو النهار أو في أول الليل أو آخره ، أو في أول النهار أو وسطه أو آخره .

وقد بوب البخاري _رحمه الله_ في صحيحه في كتاب التعبير ، فقال : باب رؤيا الليل ، ثم أعقبه مباشرة ، باب رؤيا النهار ، وأورد لكل باب ما يدل على أن الرسول ﷺ رأى في الليل والنهار .

ففي رؤيا الليل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "أعطيت مفاتيح الكلم ، ونصرت بالرعب ، وبينا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفتاح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي ، قال أبو هريرة : فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها"[٤] .

وفي رؤيا النهار :

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : "عندما نام النبي ﷺ في النهار عند أم حرام بنت ملحان، حيث قال : ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة ، أو مثل الملوك على الأسرة ، شك إسحاق ، قالت أم حرام : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعالها رسول الله ﷺ "[٥] .

الضابط الثاني والستون :

الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٥/١٥ .
(٢) شرح السنة ٢٢٧/١٢.
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة ١٢٩/٢ .
(٤) البخاري (٦٩٩٨) .
(٥) البخاري (٧٠٠٢) .

الرؤيا منبهة للغافل حتى يستقيم على التوحيد ، وطاعة ربه ،فهي مبشرة ليس إلا أو منذرة ، وعلى العبد المبادرة إلى الأعمال ، ولا يغتر بما رأى .

فلا ينبغي للإنسان أن يزكي نفسه ، أو غيره من أجل رؤيا رآها ، أو رؤيت له ، ومن ثم يحكم على نفسه ، أو على غيره بأنه من أهل الصلاح والتقوى ، أو انه من أهل الجنة ، فيغتر بما رأى ، أو بما يثنى عليه الناس ، ذلك أن الرؤيا إما أن تكون بشارة يستأنس بها الرائي ، أو نذارة له ، ليستعد لما يقع قبل وقوعه .

الضابط الثالث والستون :

مشروعية السؤال عن الرؤيا

يستحب السؤال عن الرؤيا وعن تعبيرها ، والاعتقاد بوجوب ذلك ليس بصحيح ، ولهذا كان الرسول ﷺ يسأل أصحابه عن الرؤيا فمن رأى منهم رؤيا قصها عليه ﷺ فيعبرها له ، وكذلك النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها وعبرها لأصحابه ، فعلم من هديه ﷺ أنه يستحب السؤال عن الرؤيا ، وقصها وتعبيرها للاستفادة منها .

الضابط الرابع والستون :

الرؤيا أنواع باعتبار الخير والشر

فتنقسم بحسب ذلك إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : المحمودة ظاهراً وباطناً ، كالذي يرى أنه يكلم الله سبحانه أو يكلمه ، أو أحد من الملائكة ، أو الأنبياء عليهم السلام ، وذلك في صفة حسنة ، أو بكلام طيب وجميل ، أو دخل مسجداً ، أو شرب اللبن ، أو يقرأ القرآن ونحو ذلك يدل على ذلك :

حديث أم العلاء قالت : رأيت لعثمان بن مظعون في النوم عيناً تجري ، فأولها النبي ﷺ بقوله : "ذاك عمله يجري له" بوب له البخاري : "باب العين الجارية في المنام"[(١)] .

القسم الثاني : المحمودة ظاهراً ، المذمومة باطناً : كالذي يرى أنه يشم الأزهار ، فإنه هم ونكد ، وقالت امرأة : رأيت أن شعري طويل ، وهو في الحقيقة قصير ، فأولت بأنها تحمل هموماً كثيرة .

---

(١) البخاري ٧٠١٨ .

القسم الثالث : المذمومة ظاهراً وباطناً : كمن يرى حية لدغته ، أو ناراً أحرقته ، أو سيلاً غرقة ، أو تهدمت داره ، أو تكسرت أشجاره فإن ذلك لا يحمد لا ظاهراً ولا باطناً لدلالته على الهم والنكد .

القسم الرابع : المذمومة ظاهراً ، والمحمودة باطناً : فالرؤيا قد يكون ظاهرها شر وهي خير ، كمن يرى أنه ينكح أمه ، أو يذبح ولده ، فإنه يدل على الوفاء بالنذر ، والحج ، وعلى أنه ينفع أمه ، وعلى صلة الأهل والأقارب ، وردّ الأمانات .

الضابط الخامس والستون :

الرؤيا منها ما يكون بشارة أو نذارة

إن الرؤيا الصادقة منها ما يكون بشرى لصاحبها من خيري الدنيا أو الآخرة ، ومنها ما يكرهه الإنسان .

فمن فوائد التعبير لرؤيا يوسف ، بشارة عظيمة ليعقوب ، وأم يوسف وإخوته بحصول الرفعة والصلاح والخير لهم في الدنيا والآخرة .

ومن الرؤيا فيما يذم ويكره ، وفيه إنذار بحصول الشر ، رؤيا أحد صاحبي السجن ، وهو خباز الملك ، والمشار إليه في قول تعالى :"وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه"[١] فرؤياه من المكروه ، ففسرها يوسف بأن التهمة تثبت عليه ، وتظهر إدانته فيقتل ، ويصلب فتأكل الطير من رأسه .

الضابط السادس والستون :

الرؤيا قد تدل على أمر أو عدة أمور مرادة

فالرؤيا قد تدل على أمر أو عدة أشياء ،أو أمور مرادة ،يدل على ذلك :

رؤيا الفتيان : فالأول قال : "إني أراني أعصر خمراً"[٢] فأولها يوسف عليه السلام بقوله : "أما أحدكما فيسقي ربه خمراً"[٣]، فدلت على أمور منها :

الخدمة لغيره ، ومقصود العصر بالسقي ، والمناسبة في سيده ، وهذا من دلالة الشيء الواحد على عدة أشياء .

والثاني : الذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه ، فأولها يوسف بقوله : "وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه"[٤] . فدلت على أمور : القتل ، والصلب ، وأكل الطير من رأسه .

---

(١) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٢) سورة يوسف آية ٣٦ .
(٣) سورة يوسف آية ٤١ .
(٤) سورة يوسف آية ٤١ .

الضابط السابع والستون :

على المعبر أن يكتم أسرار من عرض عليه رؤياه

فالواجب على المعبر أن يكتم أسرار الناس ، ولا يخبر بها أحداً ، فهو مستشار ، والمستشار مؤتمن ، فكما أنه لا يرضى أن يفشي أحد سره ، فكذلك الناس لا يقبلون من أحد أن يكشف أسرارهم ، وأمورهم الخاصة بهم .

قال أنس بن مالك ﵁ : "أسر إلي النبي ﷺ فما أخبرت بها أحداً بعده ، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به"[١] .

وإن كان فس الجهر مصلحة فلا بأس من تعبيرها على الملأ ، فلقد كان الرسول ﷺ أحياناً يقص الرؤيا على الصحابة ، فيعبرها لهم وهو بينهم ، أو يعبرها أحدهم فيقره على تعبيره .

الضابط الثامن والستون :

إمكانية رؤية حلمين أو أكثر في نوم واحد

قد يرى الإنسان رؤيا واحدة في منام واحد ، وقد يرى أكثر من رؤيا في نوم واحد ، ولهذا الضابط حالات :

الحالة الأولى : أن يرى الإنسان رؤيا واحدة في ليلة واحدة ، كرؤيا إبراهيم عليه السلام في شأن ذبح ابنه إسماعيل ، وكرؤيا يوسف عليه السلام حيث رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له .

الحالة الثانية : أن يرى رؤيا واحدة ، وتتكرر عليه في ليلة واحدة ، أو في منام واحد ، كرؤيا الرسول ﷺ لأناس من أمته غزاة في سبيل الله يركبون ثبج البحر ملوكاً على الأسرة[٢] ، وقد تكرر عليه ذلك في يوم واحد .

الحالة الثالثة : أن يرى رؤيتين أو حلمين في نوم واحد ، كرؤيتي ملك مصر في زمن يوسف عليه السلام _رؤياه البقرات_ ، ثم رؤياه السنابل فهما من نوع واحد ، وفي ليلة واحدة[٣] .

الحالة الرابعة : أن يرى أكثر من رؤيتين ، أو أكثر من حلمين في نوم واحد

كمن يرى ثلاث رؤى صادقة في ليلة واحدة وفي منام واحد ، فيرى أنه يقرأ آيات من القرآن ، ويصعد ، ثم يرى في رؤياه هذه أنه يحمل ولداً أو طفلاً ، ثم يرى فيها أنه بنى داراً.

---

(١) البخاري ٦٢٨٩ .

(٢) البخاري ٧٠٠١ .

(٣) العلمي ، مؤتمر تفسير يوسف ٧٩٩/٢ .

الضابط التاسع والستون :
يغلب على الأحلام أن تُرى ولا تسمع
من الممكن أن يرى الإنسان أحلاماً تحتوي على لغة وكلام ، لكن الأغلب والأكثر في الرؤى والأحلام أن مادتها لا تحتوي على لغة وكلام قال سبحانه في شأن نبيه إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام : "قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك"(١) ، وقال عز وجل في شأن يوسف : "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"(٢) .
ومما جاء في السنة مؤيداً لهذا الضابط :
أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر ، وأن أناساً أروها في العشر الأواخر(٣) .
وحديث الرجل الذي قال يا رسول الله إني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل(٤) ...
ومن الرؤى التي تحتوي مادتها على لغة الكلام :
حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : "أراني في المنام أتسوك بسواك ، فجذبني رجلان ، أحدهما أكبر من الآخر ، فناولت السواك الأصغر منهما ، فقيل لي : كبر ، فدفعته إلى الأكبر"(٥) .
الضابط السبعون :
لا تكون الرؤيا بمثابة الدليل المستقل
يستفاد من الرؤيا في البشارة أو النذارة ، والعلماء حينما يستشهدون بالرؤى فإنهم لا يستشهدون بها استقلالاً ، وإنما يستشهدون بها استئناساً ، ولا تكون الرؤى دليلاً مستقلاً إلا إذا وردت عن رسول الله ﷺ أو أقرها ، فهنا تأخذ حكم الدليل المستقل ، لأن تعبير الرسول ﷺ صدق ، ومستنده في ذلك الوحي ، كرؤيا الأذان وصفته فأقره النبي ﷺ وأخذ حكم الدليل المستقل .

الضابط الحادي والسبعون :

---
(١) سورة الصافات آية ١٠٢ .
(٢) سورة يوسف آية ٤ .
(٣) البخاري (٦٩٩١) .
(٤) مسلم (٥٩٢٩) .
(٥) مسلم (٥٩٣٣) .

في الأحلام تتعطل أنظمة الزمان والمكان

كل الأحلام بأنواعها الثلاثة : الرؤيا الصادقة ، والحلم ، وحديث النفس ، أثناء النوم تتعطل أنظمتها ، سواء الزمانية أو المكانية .

فقد يرى النائم حلماً ، قد يمتد بالنسبة إليه زمناً طويلاً ، بينما مدة نومه قصيرة جداً ، وقد يرى العكس ، فالحلم قصير جداً ، ومدة النوم طويلة جداً .

فالرائي يتفاعل مع مجريات الأحداث وهو نائم على فراشه ، فينتقل من مكان إلى آخر في فترة زمنية قصيرة ، أو يرى نفسه في مكان واحد ، أو أكثر في آن واحد ، فلا ضابط ولا زمام لذلك لتعطل أنظمة الزمان والمكان .

الضابط الثاني والسبعون :

تحديد وقوع الرؤيا بزمن ليس على إطلاقه

إن المتتبع للرؤى المذكورة في النصوص ، سواء ما جاء في كتاب الله ، أو سنة رسول الله ﷺ ، أو حتى رؤى الصالحين ، لا يجد فيها التحديد لزمن وقوع الرؤيا إلا في القليل منها ، فرؤيا إبراهيم في شأن ذبح ابنه لم يكن فيها دلالة على زمن وقوعها ، ورؤيا يوسف عليه السلام ، لم يحدد زمن بعينه لوقوعها .

فتحديد وقوع الرؤيا بزمن محدد ليس على إطلاقه إلا إذا دلت أمارات أو أرقام أو نحو ذلك في الرؤيا ، واجتهد المعبر بتحديد زمن لوقت وقوع الرؤيا ، هذا أولاً ، وثانياً : ألا يقطع ويجزم بوقت وقوع الرؤيا ، لأن التعبير مبناه على الظن ، فالمعبر بشر يخطئ ويصيب . بخلاف تأويل الأنبياء فهو وحي وصدق . ومن الأدلة على تحديد زمن الرؤيا :

تأويل يوسف عليه السلام ؛ لرؤيا الملك فأجاب وحدد الزمن بقوله : "قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون"(١) .

فزمن الرؤيا قدره يوسف عليه السلام بخمس عشرة سنة ، وذلك بأن مدة الرخاء والخصب سبع سنين من قول الملك "سبع بقرات سمان"(٢) ويأتي بعدها سبع سنين مجدبات شديدات ، وذلك في قوله "سبع عجاف"(٣) ويتم

(١) سورة يوسف آية ٤٧ ، ٤٨ .
(٢) سورة يوسف آية٤٣ .
(٣) سورة يوسف آية٤٣ .

الخمس عشرة سنة العام في قوله "ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون"[(١)] .

ومن السنة : أن النبي ﷺ رأى رؤيا فقصها على أبي بكر فقال : يا أبابكر ، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة ، فسبقتك بمرقاتين ونصف ، قال : خير يا رسول الله،يبقيك الله حتى ترى ما يسرك ويقر عينك ، إلى أن قال : يقبضك الله على رحمته ومغفرته ، وأعيش بعدك سنتين ونصف[(٢)] .

الضابط الثالث والسبعون :

المُعبِّر قد تُعرض عليه الرؤى الكثيرة ولا يتبيّن له فيها شيء

وهذه حقيقة ، حيث إن المعبر للرؤيا بشر ، قد تتبين له الرؤيا في لحظتها وقد يحتاج فيها إلى إمعان النظر والتأمل لها ، وأحياناً لا يفتح على المعبر فيها بشيئ ، وهذا لا يقدح في مقدرته على التأويل ، ولا يعاب عليه في ذلك .

ولقد كان محمد بن سيرين إمام زمانه في هذا الفن ، وكان ما يمسك عنه أكثر مما كان يفسره . وذكر ابن عبد البر في بهجة المجالس[(٣)] ، وابن مفلح في " الأداب الشرعية "[(٤)] عن هشام بن حسان قال : كان ابن سيرين يسأل عن مائة رؤيا ، فلا يجيب فيها بشيء .

الضابط الرابع والسبعون :

غالب الرؤى تفسِّر حال الرائي .

يدل على ذلك رؤيا عبدالله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عندما جاءه المكان وأخذ به إلى جهنم ... فقصها على أخته حفصه ، فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال:"إن عبدالله رجل صالح لو كان يقوم الليل "[(٥)] فهذه الرؤيا دل تفسيرها على حال الرائي .

فلا تكاد تجد رؤيا تُقصّ ــ في الغالب ــ إلا وتكشف للمعبر ، وضع الرائي ، وأحواله

سواء علاقته مع ربه ، أو مع الناس ، أو مع المحيط الذي حوله . أذكر مثالين :قال لي أحد الشباب : رأيت كأنّ قطّة تكلمني بين النخل .

---

(١) سورة يوسف آية ٤٩ .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٧/٣ .
(٣) بهجة المجالس لابن عبدالبر ١٤٨/٣.
(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح ٥٢٢/٢.
(٥) البخاري ٧٠٢٨ .

قلت إن صدقت رؤياك ، فأنت تريد أن تكلم امرأة ومتردد أو خائف من ذلك . قال: صدقت ، فأنا عقدت النكاح ، وأريد أن أكلم زوجتي لكني خائف ، لأن من عادتنا ألا تُكلّم المرأة حتى يُدْخَلَ بها في ليلة العرس .

وأحدهم قال لي : رأيت أني أخرج شعراً متواصلاً من فمي قلت : إن صدقت رؤياك ، فأنت تتجرع الهموم والغموم المتلاحقة ، سواء نفسية أو مالية ، قال صحيح ونكّس رأسه ،وقال : أنا كلما انتهيت مشكلة >خلت في أخرى ، فقلت اصبر واحتسب ، وأكثر من الدعاء .

الضابط الخامس والسبعون :

الرؤيا لا تعبر على الخير وهي على المكروه

على المعبر أن يحاول قدر استطاعته أن يعبر الرؤيا على الخير ما وجد إلى ذلك مسلكاً ، فإن لم يجد فلا بد من تعبيرها على المكروه .

قيل للإمام مالك : فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه ؟ قال: لا[١] .

وذلك لأن الرؤيا من أمر النبوة ، فلا ينبغي لأي أحد أن يتلاعب بأمر النبوة . والصديّق رضي الله عنه لما رأت عائشة رضي الله عنه كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي " فأوّلها رضي الله عنه بقوله صدقت رؤياك ، يدفن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض" فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها ، قال لها أبو بكر : هذا أحد أقمارك ، وهذا خيرها "[٢]

فتعبيرها أنه يموت ثلاثة ، ويدفنون في غرفتها ، ولا شك أن الموت أمر تكرهه النفوس ، ومع ذلك أولها أبو بكر رضي الله عنه ، لأن ليس لها إلا هذا .

لكن على المُعبِّر أن يختار العبارات المناسبة ، ليكون وقعها خفيفاً على المُعَبَّرِ له .أو يتوقف عن التعبير.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد .

---

(١) الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص ٢٦٠وما بعدها ، المنتقى للباحي ٢٧٧/٧.

(٢) موطأ مالك ٢٣٢/١ رقم ٥٤٨، الحاكم في المستدرك ٣٩٥/٤.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة المختصرة في كتاب "ضوابط الرؤيا" أختم وأقول :

أن الرؤيا لها أهمية في حياة الإنسان ، ولا ينكر قيمة الرؤيا إلا مكابر أو جاهل ، وما اهتمام الرسول ﷺ بها وسؤاله للصحابة عنها في أحايين كثيرة ، إلا ليدل علي قدر هذا العلم ، ومكانته ، وأنه من العلوم الشرعية ، وأنه من علوم الأنبياء ، ولم يزل هذا العلم يصلنا متناقلاً بين الخلف والسلف ، ولا شك أن أفضل أقسام هذه العلوم هو ما كان منحة ربانية ، ثم صقلها صاحبها ، ونمّاها حتى أتقنها ، ولا يمنع أن يكون فراسة ، وأن يكتسب بالتعلم والدراسة ، فيبرع فيه من فتح الله عليه ، فيثاب على تعلمه وتعليمه .

لكن ينبغي عدم التوسع في باب الرؤيا أو الاشتغال بذلك ، وجعله حديث الساعة في المجالس والاجتماعات ، وترك غيره من العلوم الشرعية .

هذا والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وذخراً يوم نلقاه وصلى الله عليه وسلم .

د. إبراهيم بن فهد الودعان
الرياض . المملكة العربية السعودية
ص.ب : ٣٨١٣١ الرمز : ١١٤٥٩
ناسوخ : ٤٢٢٣٣٦٦٧

الفهارس